العرب
الإثنين 2021/08/23
السنة 44 العدد 12157

واشنطن تسعى لترميم صورتها بعد الانسحاب من أفغانستان

هاريس تزور سنغافورة وفيتنام لتبديد المخاوف من تخلي الولايات المتحدة عن التزاماتها

بعد أن اهتزت صورتها بسبب المشاهد التي خرجت من مطار كابول لأفغان يحاولون الفرار غداة سيطرة حركة طالبان على أفغانستان، بدأت الولايات المتحدة حراكا يستهدف بعث رسائل طمأنة للدول التي تخشى تخلي واشنطن عن التزاماتها تجاه منطقة آسيا التي بدأت نائب الرئيس الأميركي جو بايدن كامالا هاريس جولة إليها الأحد ستشمل كلا من سنغافورة وفيتنام.

سنغافورة - تسعى الولايات المتحدة إلى ترميم صورتها عالميا بعد الفوضى التي رافقت انسحابها من أفغانستان والتي جعلت العديد من خصومها يتجاسرون عليها معتبرين ذلك خذلانا من واشنطن لحلفائها وهو ما يريد الأميركيون على ما يبدو تفنيده الآن.

وبدأت كامالا هاريس نائب الرئيس الأميركي جو بايدن الأحد جولة في آسيا ستحاول خلالها تقديم تطمينات بشأن التزام واشنطن تجاه المنطقة، بعد الانسحاب الأميركي الفوضوي من أفغانستان واستيلاء طالبان على السلطة.

وألقت العودة الخاطفة للإسلاميين المتشددين إلى السلطة قبل أسبوع والمشاهد اليائسة للآلاف من الأفغان الذين يحاولون الفرار، بظلال جديدة على مكانة الولايات المتحدة كقوة عظمى عالمية.

> زيارة نائبة الرئيس جو بايدن بايدن كامالا هاريس إلى آسيا ستركز على الأهداف الاستراتيجية الأوسع لواشنطن في المنطقة

لكن خلال زيارتها التي تشمل سنغافورة وفيتنام، ستسعى هاريس إلى تهدئة المخاوف بشأن الاعتماد على الولايات المتحدة.

وقال مسؤول أميركي كبير إن "نائب الرئيس ستوضح خلال الرحلة أن لدينا التزاما ثابتا تجاه المنطقة".

وهبطت هاريس، وهي أميركية آسيوية والدتها من أصل هندي، في سنغافورة الأحد وستبدأ نشاطاتها الاثنين باجتماع مع قادة المدينة.

وتواجه زيارتها لفيتنام انتقادات، إذ اتهم البعض هاريس بأن توجهها إلى الدولة الشيوعية غير ملائم، فيما تكافح القوات الأميركية لإجلاء أميركيين وأجانب آخرين وحلفاء أفغان من مطار كابول.

فقد أثارت الأزمة الأفغانية مقارنات مع ما حصل في 1975 في سايغون عندما نقلت مروحيات أميركية فارين تم إجلاؤهم من على سطح السفارة مع تقدم قوات الفيتكونغ.

ويقول مسؤولون أميركيون إن الرحلة كانت مقررة قبل وقت طويل من الأحداث في أفغانستان، ويصرون على أن تركيز هاريس منصب على الأهداف الإستراتيجية الأوسع لواشنطن في آسيا.

وهذه أحدث زيارة يقوم بها مسؤول أميركي كبير للمنطقة، فيما تتطلع إدارة الرئيس جو بايدن إلى بناء تحالفات ضد الصين وإعادة ضبط العلاقات بعد رئاسة دونالد ترامب المضطربة.

وبينما تتحدى الصين النفوذ السياسي للولايات المتحدة وهيمنتها البحرية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، قال مسؤول في البيت الأبيض طلب عدم كشف اسمه إن منطقة جنوب شرق آسيا تبقى "مهمة من الناحيتين الاستراتيجية والاقتصادية" لواشنطن. وأضاف "هذا الأمر لم يتغير مع أفغانستان".

وتعتبر المنطقة التي تضم عشر دول، ساحة صراع متنام على النفوذ بين الولايات المتحدة والصين، فيما تنتقد واشنطن بكين بشكل متكرر مطالباتها التوسعية ببحر الصين الجنوبي.

ولدى أربع دول في جنوب شرق آسيا، بروناي وماليزيا والفليبين وفيتنام، بالإضافة إلى تايوان، مطالبات متداخلة مع بكين بهذا البحر الذي يعتبر بؤرة توتر وموطن ممرات شحن رئيسية.

وقال مصطفى عزالدين محلل الشؤون الدولية في شركة "سولاريس ستراتيجيز سنغابور" الاستشارية "بعد الإدارة الأميركية السابقة وما يحدث في أفغانستان، من الضروري أن تبني الولايات المتحدة ثقة سياسية في هذه المنطقة".

وخلال زيارتها لسنغافورة، ستلتقي هاريس رئيسها ورئيس الحكومة وستتوقف في قاعدة شانغي البحرية، حيث ستتوجه إلى البحارة الأميركيين بكلمة على متن السفينة "يو.إس.إس. تولسا" الزائرة.

ويفترض أن تصل إلى هانوي مساء الثلاثاء. وستكون أول نائب رئيس أميركي يزور فيتنام.

ومن المقرر أن تعقد اجتماعات مع الحكومة الفيتنامية وتحضر افتتاح فرع إقليمي للمراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها في جنوب شرق آسيا، وتلتقي ممثلين للمجتمع المدني في هذه الدولة الشيوعية.

كما ستشارك في اجتماع افتراضي لمسؤولين من جنوب شرق آسيا حول جائحة كوفيد – 19.

ويأتي ذلك في وقت أثار فيه الانسحاب الأميركي من أفغانستان التي سارعت حركة طالبان إلى السيطرة عليها انتقادات لاذعة لواشنطن لم تقتصر على خصومها بل شملت أيضا حلفاءها، خاصة إثر المشاهد التي خرجت من مطار كابول للأفغان وهم يحاولون الفرار.

وانتقدت كلّ من بريطانيا وألمانيا علنا قرار الولايات المتحدة الانسحاب من أفغانستان بعد أن سقطت العاصمة الأفغانية بيد المتمردين في تطور يثير مخاوف حلفاء واشنطن في آسيا وفقا لمراقبين.

هدف الأميركيين واضح: تبديد مخاوف الحلفاء في آسيا

أوروبا غير جاهزة عسكريا لمواجهة الأزمات

بروكسل – تعكس الصعوبة التي يتوقع الاتحاد الأوروبي أن تجدها دوله في إجلاء رعاياها من أفغانستان لأسباب أمنية وعسكرية، عدم جاهزية القارة العجوز عسكريا لمواجهة الأزمات التي تواجهها.

وحذر وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل من أن مأساة تحدث في أفغانستان، ويجب أن تدفع الأوروبيين إلى تجهيز أنفسهم بقدرة تدخل عسكري لمواجهة الأزمات المقبلة التي تهدد العديد من المناطق على غرار العراق والساحل.

وأجبر سقوط الحكومة الأفغانية واستيلاء طالبان على العاصمة كابول قبل انسحاب آخر الجنود الأميركيين المرتقب في الواحد والثلاثين من أغسطس، الدول الغربية على تنظيم عمليات لإجلاء رعاياها والمتعاونين معها من الأفغان بسرعة.

لكن الأوروبيين بدوا يواجهون صعوبات في إجلاء رعاياهم.

وقال بوريل "يريدون إجلاء ستين ألف شخص في الفترة الممتدة من الآن إلى نهاية الشهر الجاري. الأمر مستحيل حسابيا".

وطلب العديد من الدول الأعضاء حلف شمال الأطلسي من الأميركيين الجمعة الماضية إرجاء عملية خروجهم النهائي من البلاد. ومع وجود ستة آلاف جندي، سيطروا على مطار كابول حيث تنظم عمليات الإجلاء.

وأضاف بوريل "المشكلة هي الوصول إلى المطار"، موضحا أن "إجراءات المراقبة والأمن التي يفرضها الأميركيون مشددة جدا"، معتبرا أن هذه التدابير "تعرقل مرور موظفينا".

وتضم البعثة الوحيدة للاتحاد الأوروبي في كابول حوالي 400 موظف أفغاني وعائلاتهم. ووعد التكتل بإجلائهم، لكن 150 منهم فقط وصلوا إلى إسبانيا حتى الآن.

وقال بوريل "يوجد في كابول مطاران، والمطار المدني يخضع لسيطرة طالبان ولا يتم تسيير أي رحلات جوية منه. الأميركيون يسيطرون على المطار العسكري ويصعد إلى الطائرات الأشخاص الموجودون على المدرج".

وأشار إلى أنه "في الرحلة الجوية التي وصلت إلى مدريد السبت (...) ثلث الركاب اميركيون".

وأكد بوريل أنه "إذا غادر الأميركيون في 31 أغسطس، لن يكون لدى الأوروبيين القدرة العسكرية للسيطرة على المطار العسكري وتأمينه وستسيطر طالبان عليه".

ويرى وزير خارجية الاتحاد الأوروبي أنه من الضروري التحدث إلى طالبان. وقال "إذا كنتم ترغبون في إخراج موظفيكم فعليكم التحدث إلى طالبان".

وأضاف "الجميع يحاولون عقد اتفاقات مع طالبان. لدينا اتصالات مع طالبان لكن ليس مع القادة"، مشددا على أن "الحوار معهم لا يعني الاعتراف" بنظامهم.

وحذّر بوريل من أنه "سيكون من المستحيل إخراج جميع الأفغان الذين يحتاجون إلى الحماية من كابول. إنه أمر مستحيل ولا يمكن تصوّره. هناك أولويات. نريد إخراج مواطنينا والمتعاونين الأفغان".

وأكد أن "ما يحدث في أفغانستان مأساة"، متسائلا "لمَ حصلت الأمور على هذا النحو؟".

وقال "التقيت الرئيس أشرف غني في يوليو في طشقند. كان يشعر بالمرارة. أخبرني بأنه من دون الدعم الجوي الأميركي لا يمكنه السيطرة على البلاد ويجب عودة الجنود إلى كابول".

وأضاف "لم يكن لديه الوقت لتطبيق هذه الاستراتيجية والجيش الأفغاني رفض القتال مع أنه لم يكن ينقصه السلاح. انظروا إلى كمية الأسلحة التي تركت لطالبان. الجيش كان قد فقد الأمل".

رئيسي في مرمى الانتقادات لتلكئه في اجتراح حلول لأزمات إيران

الحكومة الإيرانية أمام معضلات اقتصاد متردّ ووباء مستشرٍ وبطالة وأزمات سياسية مع العالم

طهران - يواجه الرئيس الإيراني الجديد إبراهيم رئيسي انتقادات متصاعدة تحمّله مسؤولية عدم تقديم فريقه الحكومي أي خطط واضحة لانتشال الاقتصاد من أزماته، وذلك قبيل تصويت البرلمان على تشكيلته الحكومية الأربعاء المقبل في الوقت الذي يتضاف فيه الوضع الوبائي الصعب في البلاد إلى التحديات التي يواجهها رئيسي.

وأعلن رئيسي أنّ ملفي مكافحة وباء كوفيد – 19 والنهوض بالاقتصاد سيتصدران جدول أعمال حكومته المقبلة.

وبدأ البرلمان الذي يهيمن عليه التيار المحافظ مناقشة تشكيلة رئيسي المكونة من رجال حصرا قبل التصويت على منح الثقة خلال جلسة مرتقبة بحلول الأربعاء.

وقال الرئيس المحافظ والمتشدد الذي خلف في مستهل أغسطس المعتدل حسن روحاني إنّ "السيطرة على المرض والارتقاء بالأوضاع الصحية في البلاد أولوية أولى للحكومة"، مشيرا أيضا –وفق ما نشرته وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا)– إلى ضرورة "الإسراع في التطعيم العام".

وأوضح أنّ "الأولوية الثانية هي قضية الاقتصاد والاستقرار الاقتصادي وتحسين المؤشرات العامة وتقوية معيشة المواطنين ورفع المشاكل المعيشية"، وفق المصدر نفسه.

وانتقد بعض النواب الرئيس محمّلين إياه مسؤولية فشل فريقه الاقتصادي حتى الآن في تقديم خطط واضحة، لكن في رده على تلك الانتقادات قال رئيسي إن استراتيجية مفصلة ستصدر قريبا.

وتواجه إيران أزمة اقتصادية حادة منذ أن أعاد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب فرض سلسلة من العقوبات على طهران عام 2018.

وتفاقمت الأزمة لاحقا بالتزامن مع تفشي كوفيد – 19 على نطاق واسع في البلاد، حيث تواجه السلطات صعوبات في ظل ما صار يوصف بـ"موجة (الوباء) الخامسة" المدفوعة ببروز المتحوّرة دلتا المعدية بشكل كبير.

ومنذ بداية أغسطس بلغ عدد الإصابات والوفيات بالمرض في إيران مستويات غير مسبوقة. وأشارت الإحصاءات الرسمية إلى تسجيل نحو مئة ألف وفاة منذ تفشي الوباء وأكثر من 4.5 مليون إصابة.

وأعلنت السلطات الصحية في البلاد الأحد تسجيل حصيلة يومية قياسية للوفيات بفايروس كورونا تخطت 680 حالة وفاة في وقت رُفعت فيه تدابير منع انتشار الفايروس.

وسجلت إيران أيضا 36.419 إصابة جديدة بالفايروس، ما يرفع إجمالي عدد المصابين إلى 4.677.114 منذ ظهور الوباء.

وتعد إيران أكثر دول الشرق الأوسط تأثرا بالجائحة، علما بأن مسؤولين في قطاعها الصحي أكدوا سابقا أن الأرقام الرسمية تبقى دون مستوى الأرقام الفعلية.

وما زالت حملة التلقيح الوطنية في إيران التي انطلقت في فبراير تسير ببطء؛ إذ من أصل إجمالي عدد السكان الذي يناهز 83 مليونا تلقى 5.4 مليون شخص فقط الجرعة الثانية من اللقاحات.

> 680
> وفاة بكوفيد - 19 سجلتها إيران الأحد، لينضاف الوضع الوبائي للتحديات التي يواجهها رئيسي

وتقول إيران المتضررة من العقوبات الأميركية –التي صعّبت عمليات تحويل الأموال إلى الخارج– إنها تواجه صعوبات في استيراد اللقاحات، لكن هناك من يوجّه وابلا من الانتقادات للمرشد الأعلى آية الله علي خامنئي الذي أصدر أمرا في وقت سابق يمنع جلب اللقاحات الأجنبية.

ودافع رئيسي أمام أعضاء مجلس الشورى عن ترشيحه بهرام عين اللهي لمنصب وزير الصحة.

وتلفت وسائل إعلام إيرانية إلى أنّ طبيب العيون البالغ 63 عاما هو أحد موقعي رسالة مفتوحة نشرها في يناير نحو مئتي طبيب للتحذير من استيراد اللقاحات المنتجة في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، معتبرين أنّ من شأنها التسبب في "مضاعفات لا رجعة فيها".

وقال رئيسي عن اختياره إنه "شخصية يمكنها حشد القوى في مكافحة فايروس كورونا".

وكان المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي قد حظر في بداية العام استيراد أي لقاح منتج في الولايات المتحدة أو بريطانيا، واصفا البلدين بأنهما "غير جديرين بالثقة مطلقا".

كما دافع الرئيس الإيراني عن اختيار حسين أمير عبداللهيان وزيرا للخارجية باعتباره شخصية "معروفة" تتمتع بـ"المعرفة والخبرة" المطلوبتين.

وتنظر إليه وسائل إعلام محلية على أنه شخصية مؤسساتية تربطه علاقات وثيقة بحلفاء إيران الإقليميين.

وقال رئيسي السبت إن سياسته الخارجية ستوسع "علاقات الجوار" وستعطي الأولوية للاقتصاد.

وتحاول إيران والقوى الدولية إحياء الاتفاق النووي الذي أبرم عام 2015 والذي انسحبت منه الولايات المتحدة إبان عهد الرئيس السابق دونالد ترامب معيدا فرض العقوبات على طهران.

وأُجريت ست جولات من المحادثات النووية في فيينا بين أبريل ويونيو في محاولة لإحياء الاتفاق. وعقدت الجولة الأخيرة في العشرين من يونيو دون تحديد موعد لجلسة جديدة.

ولم يشر رئيسي إلى المحادثات النووية أو أفغانستان المجاورة حيث تعزز حركة طالبان سلطتها بعد السيطرة على كابول قبل نحو أسبوع.

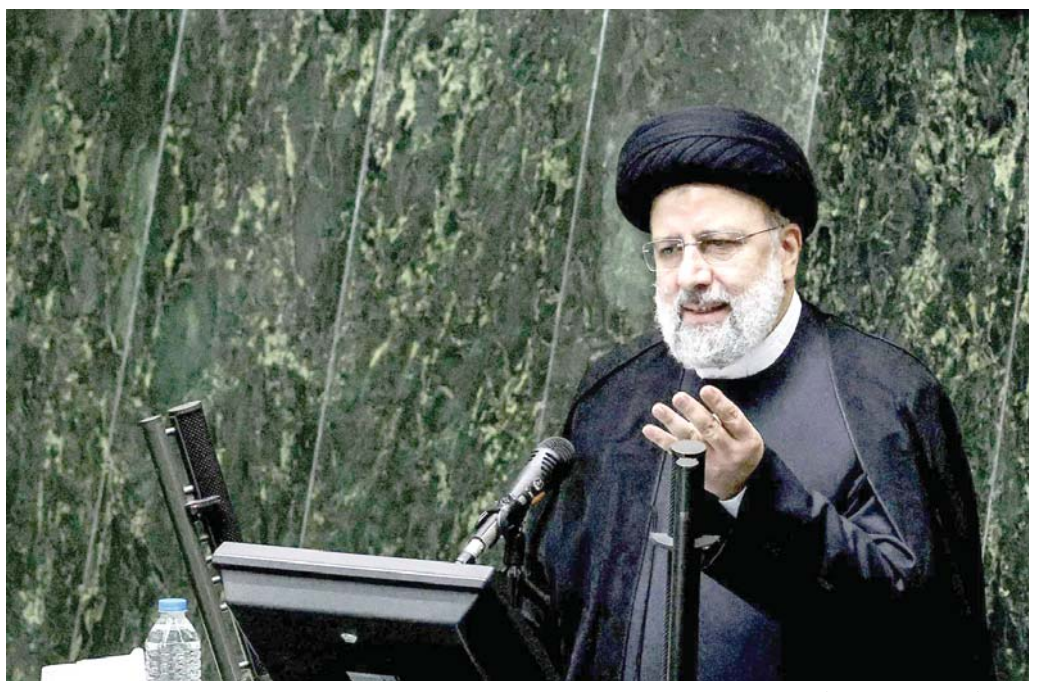

يُعدد أزمات إيران دون تقديم حلول